بسم الله الرحمن الرحيم

المنهج التفكيكي.

عنايت راشد صالح صلاحات

وزارة التربية والتعليم مديرية التربية والتعليم/ طوباس

إهداء

نهدي عملنا هذا إلى أمنا الحبيبة التي أرضعتنا لبن الآباء والكبرياء, إلى أمنا فلسطين.

نهديه إلى أمنا الحنونة وإلى أبينا الصابر الصامد كصمود شجرة الزيتون أمام تحديات الزمن

.إلى كل من ركب زورق المحن وجعله منارة يهتدي بها إلى سبيل العلم والمعرفة

إلى كل من علمني حرفا وقدم لي نصحاً وأسدى إلي رأياً سديداً.

وإلى كل من يهمه أمر الوطن الحبيب وإلى كل من يصدق بانتمائه إلى فلسطين وإلى كل من

يشعر مع هذا الوطن الحبيب.

ملخص

بحثي بعنوان : المنهج التفكيكي, تحدثت في هذا البحث عن الفرق بين التفكيك و النقد البنيوي, وعناصر التفكيك, ودريدا والتفكيك, والمقولات التي اسسها الفيلسوف الفرنسي دريدا في منهجه التفكيكي مثل: الاختلاف, التمركز حول العقل, وعلم الكتابة.

تحدثت عن الكتابة بين سويسرا و دوردا, والحضور و الغياب, واسس التفكيك, وموت المؤلف, واستراتيجية التناص, عناصر التفكيك

هذا البحث يتحدث عن مفهوم التفكيكية حيث يعتبر منهج التفكيك اهم حركه ما بعد البنيوية في النقد الأدبي , ويتصف التفكيك بطابع سياسي فضلا عن كونه استراتيجية فلسفية. تناولت أيضا الفرق بين التفكيك و النقد البنيوي.

وجاء هذا البحث في مقدمة وفصلين, وخاتمة اتبعتها بالمراجع.

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي, لعله يستطيع الوصول إلى إعطاء

صورة عن المنهج التفكيكي.

الفهرس:

ملخص

الفصل الاول:

مفهوم التفكيكية.

الفرق بين التفكيك و النقد البنيوي.

عناصر التفكيك.

دريدا والتفكيك.

الاختلاف :

علم الكتابة:

التمركز حول العقل.

الكتابة بين سويسرا و دريدا.

الحضور و الغياب.

الفصل الثاني

اسس التفكيك.

موت المؤلف.

استراتيجية التناص.

الخاتمة

المراجع

الفصل الاول

مفهوم التفكيكية

مفهوم التفكيكية. التفكيكية منهج نقدي أسسه الفيلسوف الفرنسي جاك ديريدا؛بهدف دراسة النصوص التي غلبت عليها صفه المطلق و المثاليه. فهو لا يعطي اعتبارا للمقدس فيولد من خلاله أشياء كثيره سكت عنها النقاد القدماء.

وقد طرحت آراؤه في كتب ثلاثه نشرت عام 1967 وهي: حول علم القواعد, الكتابه و الاختلاف ، والكلام و الظواهر.

ويعتبر منهج التفكيك اهم حركه ما بعد البنيوية في النقد الأدبي، أضافه الى انها الحركه الأكثر اثارة للجدل في الوقت المعاصر ، ويتصف التفكيك بطابع سياسي فضلا عن كونه استراتيجية فلسفية؛ لانه يتقدم باتجاه النصوص ، لا لكي يهدم و يعوض المنطق الذي يحكم النص فقط، وإنما أيضا لكي يفضح الميتافيزيقيا.ويقصد بالميتافيزيقيا تلك الأشياء التي تتجاوز حدود الطبيعه .

عمد دريدا الفرنسي ذو الأصول الجزائريه الى إنقاذ التفكير الفلسفي من ورطه فلسفه الالتزام التي حاكتها بعنايه و عبر

تاريخها الميتافيزيقيا ألغربيه، هذه الميتافيزيقيا التي تقوم على وهم التناقضات بين الروح و الجسد و العقل و اللاعقل ، والكلام و الكتابه ، والمعنى و اللامعنى، والشعور واللاشعور. اي كما يقول أفلاطون --الأب الروحي الميتافيزيقيا -- بان لكل مثال شبيها له في عالم الواقع. وهنا نستذكر هايدغر الذي يرى بان المثاليه،الأفلاطونية و الميتافيزيقيا شيء واحد.

الفرق بين التفكيك و النقد البنيوي

ان التفكيك لا يمنح الناقد ايه نماذج , ولا يطبق اي نموذج على النصوص الادبي,بل انه يدمر جميع النماذج الموجوده

و لا يقدم اي نموذج, لهذا تسبب الكتابه التفككيه حيره كبيره. على العكس من النقد البنيوي لا يؤمن النقد التفككي بوجود نسق يمكن فهمه , اذا توحي فكره النسق بان الاشيا منتظمه او يمكن جعلها كذلك , و هذه الفكره فكره مواساه حقا, غير انا نفضل الواساه على الحيره لان التفكك يدخل الى دهاليز النصوص و تفاصيلها ليصل الى ما يريده القارئ.

فيما يعلن البنيوي بعد ان واجهته مشكله تعقيد الادب و الاذهان التي تكمن وراء الاعمال الاديبه,ان التعقيد قابل للتحليل و يمكن فهمه ,.و يزعم وجود نسق ادبي بامكانه تفسير التعقيدات.

انه تاكيد الاراده التي تجعل البنيوي يزعم هذه الزعمفالبنيويه هي التوكيد لاراده الانسان و قدرتها على حل ما هو معقد ,و على العكس من ذلك يبحث التفكيك في امكانيه النسق, و يتسائل عنها و عن الكيفيه التي جاءت بها التقاليد و المواصفات الاديبه الى الوجود .فالمواجهه القائمه بين الوعي الانساني هنا ان التفكيك ينبذ الميتافيزيقيا و الفلسفه بوصفها من انماط الادراك الخادعه.

تقوم التفككيه على الارضيه الفلسفيه التي يقف فوقها التفكيك و هي ارض تقوم عاى الشك المطلق و الشامل في كل شيء ,بما في ذلك الذات .و البديل الذي تقدمه استراتيجيه التفكيك ليس هو اعاده الذات الى محور الوجود,بل حريه كل قارئ في تقديم نصه هو بالطريقه التي يراها ,اي تعدد القراءات بتعدد القراء.

عناصر التفكيك

يعد القارئ و التناص و اللعب الحر للادله و غياب المركز,و الغه الشارحه بصفتها عناصر التفكيك من باب التبسيط غير المحل ,هذه العناصر تمثل خيوطا تتشابك.

وخططوطا تتقاطع و تلتقي طوال الوقت داخل الرؤيه التفككيه, فيعتمد التفكيك على فك الخيوط و فصل الخطوط بقدر الامكان.

وهذاامر مستحيل ,فسوف تظل الخيوط متشابكه و الخطوط متقاطعه دون تواز.

دريدا والتفكيك

ينطلق دريدا من مقوله اساسيه هي بمثابه مسلمه اليه وهي (نم انا لا امتلك الا لغه واحده , ومع ذلك

فهي ليست لغتي)ليسندها فيما بعد بافتراضيين اقنين جاء على نقيضين:

الاول : لا يمكننا الا ان نتكلم لغخ واحده.

الثانيه:لا يمكننا ان نتكلم لغه واحده فقط.

وبهذا يتضح ان دريرا يتبع منهجا ارتاديا متناقضا تجاه حاله واحده فائقه ,وسنتبينه من خلال استراتيجيه و منطلقاته.

تقوم استراتيجيه التفكيك لدى دريرا على رفض الميتافيزيقيا الغربيه القائمه على تكريس المقابلات الثنائيه مثل (الكلام , الكتابه)

الحضور,الغياب)(الواقع و الحلم)(الخير و الشر)),

ويرفضه للميتافيزيقيا انطلق الى اجتراع مفاهيم ثوريه جديده مثل الاختلاف و التمركز حول العقول و علم الكتابه,و هذه كلها هي المقولات التي ارساها دريدا في منهجهه التفكيكي.

اولا: الاختلاف

يقوم الاختلاف على تعارض الدلالات و نمخرج المصطلح من دلالته المهجميه , ويكتسب دلاله اصطلاحيه.

و يعني دريدا بالاختلاف الازدواجيه التي تصبح بواسطتها اللغه بنيه من الاختلاف فيقول دريدا:(ان الاختلاف يوجد في اللغه ليكون اول الشروط الظهور المعنى , و بالتالي يتم خلق فضاء, و مسافه و انزياحات داخل عناصر اللغه المكلمه للكلام.

و الاصل في الكتابه هو الاختلاف. و بتلاعب دريدا بهذا المصطلح الذي يجمع بين معنى (يخالف) و (يؤجل) او بين) وفي النقد الادبي عملت .معنى ي(كون مختلفا)و (يختلفوهو تاخير لا ينتهي الى الحضور الذي لا يتم الحصول عليه ابدا. هذه النظريه في اتجاه خرق نظريه المدلول من اجل الدوال.وليس معنى ذلك انه لايوجد مدلول ممكن و انما لا توجد امكانيه فلا توجد مدلولات لا تكون هي نفسها دوال او علامات لاخرى تختلف عنها او تتحد في .لتمييز المدلول من الدوال. مقابلتها عند الاختلاف.

وبهذا يقوم الاختلاف في التفككيه على اختلاف الدوال, و ينتج عنه اختلاف المدلول , .

ثانيا: التمركز حول العقل

واساسه ان اللغه تمثل بنيه من الاحتمالات اللانهائيه ,التي يشير فيها كل نص الى النصوص الاخرى.

و يسعى دريداالى تحرير النص و التعدد الانهائي للمعنى,بحيث يغدو النص حلقه من سلسله متواصله من الدلالات غير المقترنه و بمرجع وهو ما اصطلح عليه باسم (الداله المقاليه) يدل ان النص التفكيكي لا اصل

له و لانهايه .ونادى دريدا بالقراءه الباطنيه للنص,ليس من خلال الانحباس داخل النص الادبي فحسب , وانما من خلال الانتقال بين داخل النص و خارجه انتقالات موضوعيه.

علم الكتابة:

تحدث دريدا عن مفهوم الكتابة في كتابيه :(الكتابة و الاختلاف) و (علم الكتابة) و ينطلق دريدا في فهمه للكتابة من خلال دعوته التحديثية فليست الكتابة وعاء لشحن وحدات و ابتكارهاز و من ثم يصبح لدينا نوعان من الكتابة:

الاول: كتابة تتكئ على التمركز حول العقل و هي المنطوقة.

والثاني: من انواع الكتابة: الكتابة المتمدة على النموية او كتابة ما بعد النبوية و هي التي تؤسسها العلمية الاولية التي تنتج اللغة.

و الكتابة هي انتقال غير النتهي للمدول الذي يجبر اللغة على ان تكون مجموعة من النصوص لا يتم الا من خلال نصوص اخرى.

و في(الكتابة و الاختلاف) دعا دريدا الى تشييد افعل الكتابة بما هو وسيلة الانجح لضمان ترسيم الاشر الخاص بكينوتة ,الانسان , و هي مفتاح المعني و لكنها ايضا مفتاح التفكيك, التشتيت,البعثرة.

الكتابة بين سويسرا و دريدا:

نزل سويسرا بالكتابة الى المرتية الشك , او النزول الى مرتبة ثانوية , و ذلك بعنب ان اليات ذلك القمع توجد بالفعل في نصوصه, اضافة الى تعرضها لقرائتها قراءة تفكيكية.

اما دريدا فقد شرع في اثبات الاتي:

ان سويسر في نظريته هن علم اللغة يحط من قدر الكتابة و يقلل من منزلتها بصورة منظمة.

استرتيجية سويسر تتلاقى مع التناقضات الكتوبة و المتطورة.

و يرى دريدا ان سويسرا يقع في اتجاه مركزية الكلمة , في الميتا فيزيقا الغربية , الذي يؤسس الحضور في الكلمة بوصفها نقطة احالة اصبية و الفاعل الةاقعي عند سويسرا حول المتكلم و ليس الكاتب.

فيعارض بذلك دريدا البنيوية و يقول : (ان الكتابة هي اصل اللغة و ليس اصلها هو الصوت الذي ينقل الغة المنطوقة).

رابعا: الحضور و الغياب

ان تفكيك النص خليق بان يكشف عن الكثير من الفارقات التي تتمثل في حضور و عدم حضور الشيء .من اجل ذلك كان ينادي دريدا بضرورة (مقاومة) الميتا فيزيقيا عن طريق تطوير اشاليب قراءة النص الفلسفي او تفكيكه.

وقذ عمد دريدا الى تحطيم كل ما يميل الى الكثرة و المركزة و الواحد المتاحد للميتافيزيقا الغربية التي ينعتها بميتا فيزيقيا الحضور. و لا شك ان غياب المدلول المتعالي حد مجال الدلالات

الوحيدة هو البحث انطلاقا من الغياب.

الفصل الثاني

اسس التفكيك

أولا: موت المؤلف

لقد عمل النقد التقليدي منذ وقت طويل على تقديس المؤلف وجعله الفضاء الذي يتمحور حوله النص على اعتبار انه المرجعيه الاولى لتحليل النص الأدبي و سبد أغواره , فالقارئ في النظره التقليدين النقديه ما هو الا نشاهد قد اقصي من التجربة النقديه, غير ان هذه النظره التقليديه أخذت تتوارى لتفتح أبواب النص الأدبي بعد ان هددتها رده الفعل الواسعه التي احدثها (مالارميه) حامل الرمح القاتل للمؤلف.

وجاء فاليري فادخل بعض التغيير في وضعه للمؤلف في موضع الشم و السخريه.كما حاول (بروست) ادخال التشويش على العلاقة التي تربط المؤلف بأعماله ففاليري سخطٌ على عقم فكره الإعلاء من المؤلف ويروست يرى العبثيه في كل تفسير يستحضر واقع المبدع.

نادى التفكيك بموت المؤلف و دعا الى شروره قراءه العمل الأدبي مفصولا عن كاتبه، وتسليط اضواء البحث و التحليل على النص المكتوب كونه يمثل لغه, فجاء بذلك التفكيك لينهى عصر المؤلف و يفتح القارىء ، فلم يعد للمؤلف في التحليل التفكيكي المكانه المرموقة التي حظي بها النقد التقليدي بل حلّ محله القارية وبذلك أخذت النظره التقليدية للمؤلف تتلاشى شيئا فشيئا مفسحه المجال الى فضاء النص الأدبي واشاراته, والى خيال القارئ و تصوراته و سياده المؤلف تنتهي بمجرد الانتهاء من الكتابه وهذا ما عناه (بارت) بالكتابه في الدرجه الصفر.

ثانيا:استراتيجية التناص:

ألغى التفكيكيون و معهم السينمائيون استقلاليه النص ما دام كل نص محتلاً احتلالاً دائما لا مفر منه ما دام يتحرك ضمن معطى لغوى موروث و سابق لوجوده أصلا.ويشتغل في مناخ ثقافي و معرفين مهمين؛

فكل كتابه وان هي تأسيس على أنقاض كتابه اخرى بشكل أو باخر هي خلاصه لكتابات سابقه آي ان النص مأخوذ من نصوص اخرى تختزن في اللاوعي لدى الكاتب و يستحضرها اثناء المتابع فيكون النص الحديد امتدادا للناس لنصوص اخرى سابقه له اثرت فيه وجدان الكاتب وبقي اثرها ماثلا في ذهنه . وهذا هو مفهوم التناص.

كما ان الناقد الروسي (باختين) هو اول من أشار الى مدلول التناقض بمصطلح مغاير وعر الحواريه للدلالة على تقاطع النصوص و الملفوظات في النص الروائي الواحد،فان (جوليا كرستيفيا) قد تولت مهنه تطوير هذا المصطلح ليتحدث عنه (رولا بارت) فيما بعد بوعي كبير,

فتقول (جوليا) بأن كل نص هو علاته عن لوحه فسيفسائية من الاقتباسات وكل نص هو تحول للنصوص الاخرى.

اذن فالنص هو نتيجه لتجمع العديد من النصوص ؛ ولان الكاتب في اصله قاريء ظل يمارس القراءه ، ويختزن في ذاكرته مالا يحصى من النصوص و الأفكار التي تدل على اتساع آفاقه و خلفياته التاريخيه و الثقافية التي يستحضرها في كل قراءه محاولا تسخيرها في انفتاح الدلالة.

لقد وسع (الوران بارت) تقنية التناص باعتباره احد النقاد المتأخرين الذين لا ينكريون تصادم الحضارات , و انفتاح الثقافت , و هذا ما جعله يؤكد ان التاص يمثل تبادلا و ححوار اة ترابطا و اتحادا, و تفاعلا بين نصين او عدة نصوص و في النص يلتقي عده نصوص تتصارع مع لعضها فيبطل احدها مفعول الاخر.

يتم التناص باليات و اساليب, ويتخذ اشكالا و انماط كثيرة, فقد يتم في شكل معارضة ساخرة من اجل التمرس على الكتابة او لهدف السخرية و الاستهزاء , و كأن الكاتب فب هذه الحالة يقلب اسس النص الذي يأخذ لينبي نفسه اسسا جديدة تكون منسوبة اليه, و قد يتم التناص كذلك في شكل سرقة مباشرةدون الاشارة الى المسروق منه من اجل تدعيم فكرة ما, او التركيز على رأي خاص. كما قد يحدث بأن بأخذ يأخذ كاتب او شاعر ما من اعمال له كتبها في مرحلة سابقة , و تستدعيها ذاكرته فب لحظة كتابة جديدة, و هو ما يعارف بالتناص الداخلي , حيث يصبح الاديب او الكاتب مجرد معيد لانتاجه السالف و كأنه يمتص اثارة السابقة, ليكون عملة الجديد مجرد تقليبد و محاكاة لسابقة.

و يوجد كذلك التناص الخارجي بحيث يأخذ الكاتب من اعمال غيره ليكون هو الكاتب الثاني.

المراجع

ايوب،محمد:المنهج التفكيكي بين النظريه و التطبيق،2010,صفحه3. 2-نايل ،حسام: البنيوية و التفكيك - مداخل نقضيه صفحه 148. 3-تاوريرت،بشير:رواج التفككيه في التجربه النقديه المعاصره (عروض ونقد) صفحه8.

نايل حسام :عن التفكيكية و الترجمه و مدخل الى التفكيك ،الجيزه،2007،صفحه24. 2-حموده عبد العزيز: المرايا المحدبه (من البنيوية الى التفكيك)،صفحه268.

.حموده عبد العزيز:المرايا المحدبه صفحه 144-145-1

دريدا جاك: أحاديه الآخر اللغويه:،ترجمه د:عمر مهيبل ،ط١. بيروت ،الزار ألعربيه للعلوم -1 ،الجزائر،منشورات الاختلاف ،2008،صفحه11. 2- قطوس بسام :المدخل الى مناهج النقد المعاصر ،ط١،الإسكندرية ،دار الوفاء

.عبد القادر ابو شريفه : مدخل الى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر العربي ،٢٠٠٨، صفحه ٤٣-١١

ايوب،محمد:المنهج التفكيكي بين النظريه و التطبيق،2010,صفحه3. 2-نايل ،حسام: البنيوية و - التفكيك مداخل نقضيه صفحه 148. 3-تاوريرت،بشير:رواج التفككيه في التجربه النقديه المعاصره .(عروض ونقد) صفحه8

نايل حسام :عن التفكيكية و الترجمه و مدخل الى التفكيك ،الجيزه،2007،صفحه24. 2-حموده عبد -1 .العزيز: المرايا المحدبه (من البنيوية الى التفكيك)،صفحه268

.حموده عبد العزيز:المرايا المحدبه صفحه 144-145-1

دريدا جاك: أحاديه الآخر اللغويه:،ترجمه د:عمر مهيبل ،ط١. بيروت ،الزار ألعربيه للعلوم -1 ،الجزائر،منشورات الاختلاف ،2008،صفحه11. 2- قطوس بسام :المدخل الى مناهج النقد المعاصر ،ط١،الإسكندرية ،دار الوفاء.

خويسة,ماريا بوتويلوا يفانكوس : نظرية اللغة الادبية , (ص154).2

دريدا,جاك: احادية الاخر اللغوية , (ص8).3

نويرس,كريستوفر: التفكيكة النظرية و الممارسة ,ترجمة د.صبري محد حسن. دار 4. المريخ,الرياض,1989)ص75

قطوى, بسام: المدخل الى مناهج النقد المعاصر , (ص155)1

نورس , كريستوف:التفكيكية النظرية و الممارسة,(ص57)